

نقش بيستون للملك دارا الأول (522 - 486 ق. م) قراءة تحليلية في دلالاته الدينية ومضامينه السياسية

سعد عبود سمّار
جامعة واسط واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية
(قدم للنشر في ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩ / ٩ / ٢٠٢٢)

الخلاصة

سنسلط الضوء في هذه الدراسة على الدلالات الدينية لنقش بيستون العائد للملك دارا الأول (522 - 486 ق.م) ومضامينه السياسية. وهو من أمر بنقشه على صخرة في جبل بيستون الواقع في مدينة كرمنشاه (غرب إيران) على الطريق الرابط بين إكيتانا- بابل، ليخلد انتصاراته، وجلسه على عرش الحكم. تضمنت الدراسة، مطالب عدة، هي: موقع النقش، ولماذا اختاره؟ وأصل تسمية بيستون التي لها جنة دينية، ولغات النقش وكتابته، وما اشتمل عليه النقش من قسمين، الأول: هو النقش البارز أو ثلاثي الأبعاد لـ (الإله أهوارامزدا، والملك دارا، والأسرى)، أما القسم الثاني: فيتضمن الأحداث التاريخية (522 - 521 ق.م) التي حدثت في السنين الأولى من حكم الملك دارا الأول، وهي انتصاراته في تسع عشرة معركة، وأسره لتسعة ملوك من المتمردين على حكمه. الكلمات المفتاحية: بيستون، دارا الأول، الدولة الأخمينية.

Conclusion Bistun inscription of King Dara I (522 - 486 BC)

An analytical reading of its religious connotations and its political implications

Saad Abood Sammar

Retired Professor / Wasit University / College of Education for the Humanities

This study will shed light on the religious Contents of the Bistun inscription belonging to King Darius I (522-486 BC) and its political implications. The study included several demands: the location of the inscription, and why did he choose it? The origin of the name Bistun, which has a religious aspect, the languages of the inscription and its writing, and what the inscription included in two parts of the inscriptions, the first: the prominent or three-dimensional inscription of (the god Ahwarmazda, King Darius, and the captives), and the second section: it includes the historical events (522-21-5). m) which occurred in the first years of his rule, namely his victories in nineteen battles, and his capture of nine kings of the rebels against his rule.

Keywords: Beston, Darius I, Achaemenid state

المُقَدِّمة

أسس كورش الثاني (٥٥٩ - ٥٣٠ ق. م) الدولة الأخمينية بعد إنتصاره على ميديا وليديا (غرب الأناضول) واورارتو (الواقعة في الأناضول الشرقي)، وبعد توسُّعها في عهد قمبيز الثاني (٥٣٠ - ٥٢٢ ق. م) أصبحت واحدة من أهمِّ الدول في العالم القديم، ولكن بعد موت قمبيز الثاني عام ٥٢٢ ق. م، وإعتلاء دارا الأول ملكاً للدولة الأخمينية، أعلن العديد من الشعوب التي كانت تحت سلطة الفرس (الپارسيين) ثورتها ضدهم في مناطقٍ مختلفة من تلك الدولة، وعلى وفق ما جاء في نقش بيستون، إنَّ أولى تلك (التمردات) هي التي اندلعت في عيلام وبابل، ومن ثمَّ امتدَّت إلى پارس، وماد، وپارت، وأرمينيا، الأمر الذي خلق له مشاكلٍ سياسيَّة ودينيَّة. إذ أشار الملك دارا الأول نفسه في نقش بيستون إلى تسع عشرة معركة خاضها ضدَّ هذه التمردات إلى درجة أنَّ دارا لم يكن باستطاعته الحُضور في جميع الجبهات، ممَّا اضطرَّه الأمر إلى تكليف بعض قادته وحلفائه لإخمادها، لذا امضى دارا الأول السنتان الأولى من حكمه في القضاء على تلك التمردات، فنجح في أسر (تسعة ملوك) من الملوك المتمردين على حكمه، وانهى تمردهم. وبذلك تمكَّن من نشر الأمن والاستقرار في انحاء دولته. وقد اختار جبل بيستون في كرمنشاه (غرب إيران) على الطريق الرابط بين إكبتانا (همدان الإيرانية حالياً) وبابل، ليثبت عليها نقشاً، يُخلد إنتصاراته، وجُلوسه على عرش الحكم.

تضمَّنت هذه الدراسة، خمسة مطالب، الأول: عُنون بـ (موقع النقش)، مبيناً الأهميَّة وراء اختيار دارا الأول لهذا الموقع، والأمر بتثبيت نقشه عليه. والثاني: وسِّم بعنوان أصل تسميَّة بيستون، التي لها جنبه دينيَّة مقدَّسة. أمَّا المطلب الثالث، فيتضمَّن النقش البارز لـ (الإله أهوارمزدا، ودارا، والأسرى)، ويُعنى المطلب الرابع، بالحديث عن الدلالات الدينيَّة لنقش بيستون، وخصَّص المطلب الخامس للحديث عن الأحداث التاريخيَّة (٥٢٢ - ٥٢١ ق. م) التي حدثت في السنين الأولى من عهد الملك دارا الأول، وهي انتصاراته في تسع عشرة معركة، وأسرِهِ لتسعة ملوك من المتمردين على حكمه.

أولاً: موقع النقش

لقد أمرَّ الملك دارا الأول بأن يُكتب له نقش في جبل بيستون، بثلاث لغات: العيلامية، والاكديّة/البابليَّة، والفارسيَّة القديمة/ بالخطِّ المسماريِّ الفارسيِّ القديم، لذلك نُفذ أمره، وكُتِب النقش، وكان الخطُّ الأخير اسهل من كُُلِّ الخطوط الأخرى، وفيه (٤٢ علامة)، وظهر هذا الخطُّ المسماريِّ الفارسيِّ بشكل اسهل من بقية الخطوط، وكان حلَّ الغازه مفتاح لحلِّ الغاز الخطِّ

البابليّ الذي كانت فيه (٥٠٠ علامة)، والخطّ العيلامي الذي اقتبس من الخطّ البابليّ، وفيه (١٣١ علامة)، ممّا ساعد في قراءة مئات الآلاف من الألواح المكتوبة بالخطّ المسماريّ التي أُخرجت من تحت الأنقاض والرّكام، وقدمت لنا معلومات عن السومريين والاكديين والآشوريين، وكذلك العيلاميين^(١).

وهنا يتبادر سؤال غاية في الأهميّة، مفاده، ما دوافع الملك دارا الأوّل التي كانت وراء اختيار صخرة في هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من (١٠٠٠م)، ليأمر بالنقش عليها نقشاً عُرف باسم (نقش بيستون)؟ والجواب، لما يتمتع به هذا الجبل من موقع عند مفترق طرق التجارة، ويُعدُّ حلقة اتّصال طرق الغرب مع إيران، تحديداً على الطّريق الذي يقع بين بابل وأكبّاتانا^(٢). إذ يتّصل بالشّرق بما يُعرف بطريق الحرير^(٣).

وأشار الباحث (كيرشمن) إلى أهميّة الطّريق الذي يمر بالقرب من جبل بيستون، وهو طريق بابل القديم الذي يتّجه من حلوان إلى همدان، فضلاً عمّا ذكره عن دهشة الإسكندر وجنوده، في أثناء مرورهم بمنطقة بيستون، وهذه في الواقع كلّها إشارات إلى أهميّة الطّريق المار بهذه المنطقة عسكرياً، إذ اختاروا القادة في تلك الأزمنة بدقّة الطّرق التي يسلكوها، والمناطق التي تُبنى قريبا، وعلى هذا الأساس كانت لهذه المنطقة أهميّة عسكريّة واستراتيجية مهمّة في العصر الأخميني^(٤). فضلاً عن أنّ المنطقة تحوي على كثير من عيون المياه، ممّا جعلها محطة لاستراحة القوافل التجاريّة، ودوماً ما كان فيها نشاط اجتماعي، فهي لم تخلو من السكّان أبداً. كذلك هذه المنطقة وتحديداً هذا الجبل يحظى بقُدسيّة عند الإيرانيين القدماء، وهذا ما سنأتي على ذكره لاحقاً.

كان الملك دارا الأوّل وفي أثناء قضائه على تمرّد غومات مغ في منطقة كوندورش، قد مرّ بالقرب من هذا المكان^(٥). فهناك احتمال كبير جداً أنّ الملك دارا الأوّل كانت لديه معلومات مؤكدة عن قُدسيّة هذا المكان وأهميته، فضلاً عن ذلك، كانت له اهدافه السياسيّة أيضاً من وراء اختياره لهذا المكان لنحت نقشه وجداريته، لكي يترك هذا الأثر شاهداً على انتصاراته؛ ليراه الجميع من بعده، وفي مختلف الأزمنة. إنّ موقع جبل بيستون على مفترق طرق المواصلات أفضل منّ يُساعد الملك دارا الأوّل إلى حدّ كبير للوصول إلى مبتغاه. ويبدو أنّه في أثناء توجّهه على رأس الجيوش نحو بابل مرّ من الطّريق الرئيس (بلاد الرّافدين - أكباتانا)، فشاهد في سربيل زهاب الحالية نقش أنوبانييني (Anubanini)^(٦) الحاكم اللولوبي واسراه التّسعة، وفيما بعد فإنّ

نذكرى هذا النّقى المسطح أو المستوي جعلته أي دارا يقرّر أن ينحت أو ينقش انتصاراته على سطح جبل بيستون^(٧).

فضلاً عمّا تقدّم، أنّ الملك دارا الأوّل وطوال مدّة انشغاله بقمع التّمردات ضدّه لم يترك منطقة غرب إيران أبداً، ف (دارا الأوّل) الذي كان يواجه اهتزاز مشروعيتّه منذ مطلع حكمه، ولأثبات مشروعيتّه في الحكم، فإنّه كان بحاجة إلى الإقدام على اجراءات فورية وعاجلة، وإنّ افضل وسيلة في تلك الظروف السياسيّة الحساسة يستطيع بها تأكيد مشروعيتّه في الحكم ونشرها، هي منطقة بيستون، التي تقع على مفترق طرق المواصلات، فضلاً عمّا تحظى به هذه المنطقة من قدسيّة دينيّة، إذ كان بإمكانها أن تساعد في الإعلام عن أثبات مشروعيتّه، واحقيته في الحكم^(٨).

ويبيّن مِمّا تقدّم أنّ الموقع الاستراتيجي، وقُدسيّة المكان، هما منّ دفعا الملك دارا الأوّل لاختيار هذا المكان، الذي يقع على جبل بيستون على بعد ٣٠ كيلو متر شمال شرق مدينة كرمانشاه، لنحت نقشه وجداريته المشهورة التي شرح فيها الاحداث المرافقة لجلوسه على العرش.

ثانياً: أصل تسمية بيستون

يُعدّ نقش بيستون أحدّ أهم الآثار التاريخيّة المهمّة في الحضارة الأخمينية، بل هو جوهرة النقوش الجداريّة الإيرانيّة القديمة من الناحية التاريخيّة واللغويّة والفنيّة والأدبيّة، وواحد من أهم النقوش الجداريّة في الشّرق الأدنى القديم^(٩). تعود أهميته في الواقع لأنّه يُمثل لسان حال الملك الأخميني دارا الأوّل؛ لكونه يلقي ضوءاً كافياً على جوانب حاسمة من تاريخ هذه السّلالة، فضلاً عن أنّه يُعدّ من روائع الأعمال الأدبيّة والفنيّة لذلك العصر^(١٠).

أمّا عن تسميات نقش بيستون، فهي عديدة ومختلفة عُرف بها، مثل: بغستان، بگستان، فغستان، بهستان، وذكره ديودور الصقلي باسم بگيستانون (Bagistanon)^(١١). كما أنّ اللفظ البهلويّ لهذا المصطلح جاء بصيغة بهيستون. وحظى باهتمام الجغرافيين المسلمين في القرون الإسلاميّة الأولى، إذ ذكره ابن الفقيه في مكان من كتابه البلدان باسم بهستون، وبهستان في مكان آخر^(١٢). وذكره ابن حوقل بهستون^(١٣). وهناك من يرى أنّ أصل تسمية بيستون هي بغستان، ومعناها مكان الآلهة، ففي العصر الأخميني ولقرون عديدة بعده كان بغ يعني إله العالم، والراجح أنّ مصطلح بيستون هو مصطلح فارسي أو ميدي، استنبط من بگه - استانه (stāna-baga) أو بغستان، فهذه الكلمة تتألف من المصطلحين: بگه واستانه، إذ إنّ بگه

تعني الإله، واستأنه تعني مكان أو مقرّ^(١٤)، وبدمج كلا المصطلحين فإنّها تعني المكان الخاص بالآلهة^(١٥)، وذهب ديودور الصقلي بعيداً في نسب نقش بيستون إلى سمير أميس الملكة الأسطورية التي وفقاً لروايته، أنّها بعد أن نزلت في هذا المكان، استحدثت بُستاناً قرب أحدّ العيون، ووقّفتْه إلى الإله زوبير (زئوس)^(١٦).

ثالثاً: النّقى البارز لـ (الإله آهورامزدا، ودارا، والأسرى)

اشتمل نقش بيستون على قسمين من النّقى، الأول: هو النّقى البارز أو ثلاثيّ الأبعاد (النّحت البارز)^(١٧)، الذي يبلغ ارتفاعه ستّة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وعمقه عشرين سنتمتر، جسّد صورة الملك دارا الأول واقفاً على الشّمال ينظر، مصوراً بجسده، في ثوب فارسي، ونعلين ملكيين وسوارين في ذراعيه، وتاج له مسنّات كتلك التي يتخذونها في أعالي أسوار المدن والقلاع، مُشكّل تشكيلاً فنياً، وهو حاملاً بيده اليسرى قوسه، ورافعاً يده اليمنى إلى الأعلى بمستوى وجهه نحو آهورامزدا، ويدوس دارا بقدمه اليسرى على صدر شخص يرقد ممدداً أمامه، وقد رفع ذراعيه؛ رمزاً لخضوعه وإذعانه، فضلاً عن تصوير تسعة أشخاص أمام الملك دارا، مربوطين بالأغلال على ظهورهم، وربط بعضهم ببعض من الأعناق، بحبل طويل، وقد جسّدوا بحجم أصغر من حجم الملك بطول (١٧، ١م)، بينما قياس طول الملك في النّقى (٧٢، ١م)، وفوق رأس كلّ واحد منهم نصّاً يوضح اسمه ومكان تمرّده، كما يوجد فوق المشهد أو المنظر صورة أو رمز الإله آهورامزدا، وهو رافع يده اليمنى إلى الأعلى تأييداً لأعمال دارا الأول، وهناك أثنان من الحرس المسلّحين خلف الملك دارا^(١٨). أمّا القسم الثّاني من النّقى، فهو عدد من النّصوص المكتوبة بخط مسماري، وبنّات لغات: (الفارسيّة القديمة والعيلامية والبابليّة)^(١٩).

ففيما يخصّ النّقى البارز (القسم الأول من نقش بيستون)، فهو رمز الإله آهورامزدا على شكل مُجنّح، يعلوه هيئة آدمية بيده حلقة سماوية، ويبدو في وضع الطّيران. وأنّ دلالة علّوه، هي عنواناً لشيء مقدّس، فضلاً عن كونه رمزاً لحراسة النّاس والحفاظ عليهم. واعتقدوا أنّ الجسم المُجنّح في داخل الدّائرة هو صورة للملك، وربّما هو مظهر من مظاهر الخورّنه، وهو العطاء الإلهيّ لتحقيق أمان النّاس، وتمنح صاحبها العمر الطّويل والمقدّرة والحظّ، ويُعدّ القرص المُجنّح المظهر البسيط للفرّ الملكيّ (التّوفيق الإلهيّ) الذي يُمنح للملوك الإيرانيين القداماء ويرافقهم^(٢٠).

وساد اعتقاد عند بعض الكُتاب على أنّ هذه المُجسّمة المُجنّحة تمثّل (خورّنه الأخمينيّين) أي توفيقهم (حظّهم أو بختهم الإلهيّ)، وأنّ الجسم الأدميّ داخل الحلقة، لم يكن تجسيم لصورة

الملك دارا الأول، وإنما تؤكد ارتقائه العرش الملكي، بدليل أن هناك تفاوت جزئي بين تاج دارا الأول وتاج الشخص الواقف داخل الدائرة، كذلك تاج خشيارشا (أحشويرش) الأول^(٢١).

وبناءً على ما تقدم نحاول هنا الإجابة عن الافتراضات التي تطرح نفسها بقوة، هل أن الشكل الآدمي في المُجسِّمة المُجَنَّحة هو الإله آهورامزدا أم هو رمز للملوكية، أم تجسيد للتوفيق الإلهي للملوك؟ وهناك أكثر من رأي في تفسير الهيئة الآدمية، فهناك من يعتقد أنه رمز للملوك الأخمينيين، بدلالة أن الإيرانيين لم يُجسِّدوا الآلهة بتمثيل أو صور، وعدوا هذا التجسيد من باب الحرق، بدليل أنهم كثير ما انتقدوا اليونانيين، لأنهم جسّدوا آلهتهم بتمثيل^(٢٢). وهناك من يضيف أدلة أخرى، لأبعاد الاعتقاد بأن الهيئة البشرية الموجودة في المُجسِّمة المُجَنَّح هي لا تمت إلى تجسيد الإله آهورامزدا، بدليل أن النصوص الأستائية تصف آهورامزدا على أنه روح ليس له أي ظل^(٢٣). ويعضدون اعتقادهم من التماثل التام بين الهيئة الآدمية في داخل المُجسِّمة المُجَنَّحة مع هيئة الملك^(٢٤). لذا عدوا المُجسِّمة المُجَنَّحة ما هي إلا انعكاس مقدس لصورة الملك، وبذلك ابتعدوا في تحليلاتهم على أن الرمز الآدمي في هذه المُجسِّمة لم يُراد به تجسيد لهيئة الإله آهورامزدا، وتوصلوا إلى أنه رمز لحماية الملك أو تجسيد للملك نفسه.

وفي السياق نفسه وبعيداً عن كون هذه المُجسِّمة (القرص المُجَنَّح) في العصر الأخميني، تُشير إلى رمزية الإله آهورامزدا، إذ وصلتنا بشكلين: الأول بدون شكل بشري، والثاني مع الشكل البشري، لذا فهناك من الباحثين من فسر ذلك بالقول: إن الرمز المُجَنَّح في العصر الأخميني الذي نُعش مع تمثال بشري يُعدُّ دليلاً على الثروة الملكية أو الروح الأبدية، في حين أن القرص المُجَنَّح بدون جسد يرمز إلى الحظ والروح الإيرانية التي تشتمل على الجنود والأعوان، والصيادين كذلك الحيوانات الخيالية^(٢٥).

إذن ذهب اعتقاد عدد من الباحثين على أن المُجسِّمات المُجَنَّحة التي توصف بالكائن فوق الأدمية، وفي يده حلقة سماوية، وإن القرص المُجَنَّح دائماً يكون في الأعلى ويُجسد القداسة. يُعدُّ تجسيداً يُراد منه حماية الملك وشرعيته ومنحه التوفيق الإلهي. بينما الباحثة (ماري بويس) تصحح الاعتقاد الذي كان سائداً على أن هذا الجسم المُجَنَّح والواقع في الدائرة هو تجسيد للشاه (الملك)، بيد أنه في واقع الأمر مظهر من مظاهر الخورنه أو ما يُطلق عليها الفره المادية التي تعني أنه التوفيق الإلهي؛ لتحقيق أمني الناس، وتمنح صاحبها العمر الطويل والمقدرة والاستطاعة، وما القرص المُجَنَّح إلا مظهر من مظاهر الخورنه الملكية التي ترافق الملوك

دائماً^(٢٦). وهو ما يُماثل التّجسيم الآشوري ولكنهم وضعوا هذا المُجسّم في الدّائرة وهذا يعني ارتباط الملك بالشمس ووضعه في داخل القرص دلالة العظمة والجلالة^(٢٧).

وهناك مَنْ يعتقد، وهو الاعتقاد الأكثر رجحاناً، وما علينا إلّا أن نوافقه الرأي، على أنّ النقش الآدمي في المُجسّمة المُجنّحة هو الإله آهورامزدا، هذا ما ذهب إليه الباحث (روت) بأنّ رمز القرص (المُجنّح) الموجود في نقش بيستون البارز، بدلالة النّصوص المُدوّنة والمصوّرة هناك، تؤكد أنّ المقصود به، تجسيد للإله آهورامزدا^(٢٨)، إذ صوّرته النقوش بهيأة شخصية ملكية جالسة فوق القرص المُجنّح^(٢٩). وهذا ما نجده في نقش بيستون للملك دارا الأوّل الذي يريد أن يوصل رسالة مفادها أنّه وبمساعدة الإله آهورامزدا استطاع التغلب والانتصار على كلّ مَنْ تمرد وثار ضدّ الدّولة الأخمينية^(٣٠). ويُعدّ هذا النقش مزيج من السمات الإلهية والأرضية للملك دارا الأوّل، فالتغلب على كلّ المتمردين وتحقيق الانتصارات العسكريّة عليهم، والمُجسّد على شكل مشهد للنّصر، فضلاً عن سرده للأحداث على شكل رموز في نقش بيستون، بدلالة القرص المُجنّح الذي وجه الحلقة الملكية باتجاه الملك دارا الأوّل، وهو رأس السّلطة، مع عصا السّلطة والقوّة^(٣١)، لذا يزيد الاعتقاد بأنّ مُجسّمة القرص المُجنّح في نقش بيستون البارز تُعدّ مشهداً لعبادة الإله آهورامزدا من قبل الملك دارا الأوّل، وليس المراد منه نقشاً تذكاريّاً أو إعلامياً يوثق انتصاره على أعدائه فحسب.

ويُعضد ما ذهبنا إليه في أعلاه، أنّ المُجسّمة المُجنّحة، قد نُقشت فوق أعلى المنحوتات البارزة للملوك أو أولياء العهد، الذين هم في أعلى الهرم السّياسي للدّولة، وهذا يُعزز ارتباط مدلولات النقش بالنظام الملكيّ في إيران القديمة، إذ يبدو وكأنّه الداعم للملك، والحارس لحدود مملكته، بدلالة نقش هذه المُجسّمة على جبل (بيستون) في عهد الملك دارا الأوّل، ومشهد النقش نفسه نلاحظه في أطراف قصر المئة عمود، في مشهد للملك (أردشير الثاني) وفوق رأسه نقش المُجسّمة المُجنّحة، الأمر الذي غدت به هذه المُجسّمة (الشّخص الكهل داخل القرص المُجنّح) مُلازمة للملوك الأخمينيين، حتّى بدا شكل الهيأة البشريّة في هذه المُجسّمة تشبه إلى حدّ ما الملك، بملابسه وسماته وصفاته، كاللّحية والتّاج وزهرة اللّوتس^(٣٢). وليس بغريب أنّ الفنّان الإيراني أراد أن يوصل رسالة سياسيّة في هذا الشّبه الإلهيّ للملك، على أنّ الملك هو تجسيد للإله على الأرض.

وتُمثّل في نقش بيستون التّوظيف السّياسيّ للدين في أقصى مدياته، إذ إنّ هدف دارا الأوّل من نحت نقشه وجداريته في جبل بيستون، يتّضح في نصّ الملك دارا نفسه، الذي أمر

فيها فُراء النَّصِّ بإيصالها وإبلاغها لسائر النَّاسِ وعدَّ هذا الأمرُ إلهياً^(٣٣). وعلى هذا الأساس فإنَّه من المُسلم به أنَّ الموقعَ الجغرافيَّ لهذه المنطقة كان له تأثير كبير في قرار الملك دارا الأول، بنحت هذه الجدارية والنقش في هذا المكان؛ لكي يطلع الجميع على محتوياته، أمَّا الذين ليس بإمكانهم رؤية النقش فإنَّهم سيطلعون على محتوياته بواسطة زوار هذا النقش.

وعلى الرَّغم من كُلِّ ما تقدّم، لنا أن نتساءل: هل أنَّ اختيار الملك دارا الأول لهذا المكان، ونحت نقشه وجداريته عليه، بثلاث لغات: (الفارسية القديمة، والعلامية، والبابلية)، قد وصل إلى مبتغاه، وهو ابلاغ النَّاسِ بوصوله إلى كرسيِّ الحكم، وتحقيق انجازاته بالقضاء على التمرّدات والانتصار على مُدعي العرش في زمانه؟ هل أنَّ هذا النقش والنصوص، كان بالإمكان فهمها من قبل الجميع بما فيهم العامّة والعسكر والتجار؟ الجواب: تبقى نَمّة صعبة تواجه عديد من الاشخاص في قِراءة نُصوص النقش؛ لأنَّ الصخرة التي نُحِت عليها تقع على ارتفاع (١٠٥ متراً) على الطّريق السالف الذكر^(٣٤). فضلاً عن أنّه ليس بإمكان الكلّ الاطلاع على هذا النقش إلاّ من ارتاد هذا المكان، ولتذليل هذه الصعوبة، أمر الملك دارا الأول بترجمة نصوصه بلغات مختلفة، ومن ثمّ توزيعها على تلك الأراضي الواسعة التي كانت تحت حكمه.

رابعاً: الدلالات الدينية لنقش بيستون

تمثّل التّوظيف السياسيّ للدين أقصى مدياته في نقش بيستون، إذ إنّ جبل بيستون ومن أزمته قديمة يُحظى بقدسيّة واحترام عاليين عند السكّان القدماء^(٣٥)، وهذه القدسيّة في الواقع لها جذور في اعتقادات سكّان المنطقة الدينيّة، فالجبل في الثقافة الآرية تقابله الشّمس والنور والخصوبة والأبهة^(٣٦). وعلى الرَّغم من أنّه ليس بين أيدينا معلومات دقيقة عن ديانة الأخمينيين، ولكن يبدو لنا من المصادر التاريخيّة بشأن هذا الأمر، أنَّ الشّعوب الأخمينية، كانت لديهم ثلاث ديانات منفصلة الواحدة عن الأخرى، فالدين الأوّل: هو دين الملوك، والثاني: هو دين النَّاسِ، والثالث: هو دين المغان^(٣٧).

إنّ عدَّ الجبل مكان الإله هو اعتقاد عام وقديم، فقد وردت إشارة في النصوص الأُفستائية إلى أنَّ أهوارمزدا قد تكلم في قمّة الجبل مع زرادشت^(٣٨)، وعلى هذا الأساس كانت بعض الجبال ومنذ القدم تحظى باحترام وقدسيّة النَّاسِ لها، وكانت لتلك الجبال دوراً مهماً في المراسيم الدينيّة وطقوسها، إذ اعتقدت بعض الشّعوب أنّ مقرّ الآلهة هي على قمم الجبال، لما لها من مناظر مهيبية وجميلة، مثل: السومريين والبابليين والآشوريين والإيرانيين القدماء، إذ اعتقدوا أنّ الجبال هي الاماكن الرّئيسة للآلهة: مردوك، وآشور، وإنليل، وآناهيتا، وميثرا. كذلك عدَّ اليونانيون جبل

أولميس مكاناً لاجتماع الآلهة^(٣٩). فالجبل في الرموز الأسطورية تعني قوة الخلق، ففي ثقافة الإيرانيين القدماء كان له قيمة رمزية، ويُعصد ذلك ما ورد من نصوص عن أهمية الجبل في الأساطير الإيرانية القديمة، فضلاً عن الانتفاع من روايات هيرودوت بشأن المراسيم الدينية لدى الإيرانيين، واستناداً لما تعنيه تسمية بيستون، لذا وقع اختيار الملك دارا الأول لهذا المكان ونقش جداريته عليه؛ لما له من دلالات دينية ومعنوية وإلهية^(٤٠). كذلك ما ورد في رواية ديرو الصقلي من أن جبل بغستان (بيستون)، كان وقفاً لزوبير (زئوس)، والذي يبدو إلى درجة كبيرة أن زئوس هو ذاته الإله الكبير الذي تعبده الإيرانيين، ومع ذلك لا يمكن التأكيد بشأن الإله الذي كان يُعبد في هذا المكان، ولكن يمكن الظن وبشكل قوي أن في تلك الأزمنة وقبل نحت نقش بيستون، كان الناس يُقدسون هذا المكان^(٤١).

إنّ الديانة الإيرانية القديمة التي ذكرتها المصادر التاريخية الأخمينية اعتمدت عبادة مزدا قبل ظهور الزرادشتية، وفي النتيجة أُشير إلى آهورامزدا في نصوص تلك المصادر، ففي البداية وُصف بأنه إله السماء، وعلى هذا الأساس يبدو أن نقوش الملك الأخميني دارا الأول وورثته ولا سيما نقش بيستون قد رسموا صوراً وأشكالاً متفاوتة لهذا الإله (آهورامزدا)، إذ عُدّ في تلك النقوش بأنه القادر المتعال، وعلى الرغم من أنه عُدّ في بدء عبادته الإله العظيم، ولكن لم يكن بالضرورة القادر المتعال، ولم يرد له في النصوص الهندو-أوربية دوراً بارزاً، ومما يجدر الإشارة إليه إلى أن النقوش الملكية الأخمينية لا سيما نقش بيستون تضمنت نصوص ذات جنابات سياسية، مُغلّفة بأطر دينية، ولعلّ أهم دوافع نقشها هو لأهداف أيديولوجية، يتوخى منها منح المشروعية إلى السلالة أو العائلة الأخمينية، وعلى هذا الأساس ليس بعيداً عن الذهن، أن ارتقاء مكانة آهورامزدا واعتلائه تراتبية أولى في النقوش، له مقصدية يتوخى منها أهداف سياسية، ومن المحتمل أن آهورامزدا كان له بين البارسيين قبل الدولة الأخمينية المكانة نفسها أي أنه إله السماء. وتبدو مكانة هذا الإله مختلفة في ضوء نقش بيستون، وقطع أثرية أخرى، فوفقاً لبعض القطع الأثرية الموجودة على عرش جمشيد (تخت جمشيد)، كانت نُقَدَم القرابين في مراحل الشهر، وهناك قرابين أخرى قليلة مُقدّمة لـ (آهورامزدا) بيد أنها موجودة أيضاً في الواح أثرية أخرى ولا علاقة لها بمراحل الشهر، فمثل هذا الموضوع يبعث على الاعتقاد أن هذه القرابين المتعلقة بـ (آهورامزدا) كانت مشتركة^(٤٢)، مع آلهة أخرى. وعلى الرغم من الأهمية القليلة التي ترسمها لنا المقتنيات الأثرية فيما يتعلق بـ (آهورامزدا)، إلا أن موازنتها بأهمية ذكر آهورامزدا في النقوش الأخمينية لا تظهر لنا أي تطابق بينهما. وفي الواقع أن أهمية آهورامزدا الكبيرة في

نقش بيستون يبدو واضحاً وعلنياً بحيث إنه يتعارض مع أهميته القليلة في المقتنيات الآثرية السالفة الذكر، فاسم آهورامزدا تكرر كثيراً في نقش بيستون إلى حد أن اسم داريوش (دارا) فقط يرد أكثر منه، إذ ورد ذكر اسم دارا (٧٧ مرة) ودارا (الملك) يقول: (٧٤ مرة)، وذكر اسم آهورامزدا (٧٦ مرة) وبطلب آهورامزدا (٥٣ مرة)، وإذا ما رجعنا إلى النصوص المتعلقة بنقش بيستون، فإننا سنجد فيها المزيد من الامثلة المتعلقة بالعلاقة الوثيقة بين الملك دارا و(آهورامزدا):

- "يقول الملك دارا: أنا ملك، بناءً على طلب آهورامزدا ورغبته، أن آهورامزدا هو الذي وهبني الملك" (٤٣).

- "يقول الملك دارا: إن هذه بلدان أنا ملكٌ عليها برغبة آهورامزدا وطلبه" (٤٤).

- "آهورامزدا وهبني الملك، آهورامزدا ساعدني أن احتفظ به، فأنا وبناءً على رغبة آهورامزدا أملك هذه السلطنة" (٤٥).

- "لم يجرؤ أحد التكلّم ضدّ كئومات مع إلى أن جئت أنا، فأنا طلبت المساعدة والتأييد من آهورامزدا وساعدني آهورامزدا إلى أن تمكنت من قتل كئومات مع" (٤٦).

- "بعد ذلك ذهبت إلى بابل للقضاء على نيدينتو - بل الذي ادّعى أنه نبوخذ نصر إذ كان جيش نيدينتو - بل يسيطر على نهر دجلة ومع ذلك ساعدني آهورامزدا وعبرت نهر دجلة" (٤٧).

- "وهناك جاءني نيدينتو - بل الذي كان يدّعي أو يسمّي نفسه نبوخذ نصر على رأس جيش ليحاربني، ونزلت إلى المعركة، وساعدني آهورامزدا، وبفضله قتلت كثير من جنود أو جيش نيدينتو - بل" (٤٨).

- يقول الملك دارا: "إذا شاهدت أو رأيت هذه الثمائل ودمرتها (أي النقش)، فإن آهورامزدا سيدمرك، ولن يكون لك نسل من بعدك" (٤٩).

ونلاحظ فيما تقدّم مكانة آهورامزدا في نقش بيستون، ف(آهورامزدا) بيستون لا يتماثل مع أب السماء أو إله السماء المتعلق بالآريين القدماء، كذلك لا يُماثل آهورامزدا المقتنيات الآثرية لتخت جمشيد (عرش جمشيد)، إذ إنه يمتلك مكانة متميزة، إذا ما وازناها بهم، وهنا يتبادر سؤال مفاده، على ماذا تدل مكانة آهورامزدا ورفعته؟ فبالنظر إلى الأهمية السياسية لنقش بيستون يمكننا الاستنتاج هنا، أنه بعروج آهورامزدا ومكانته في أعلى المشهد، يبدو أنه أعطى الشرعية إلى دارا، وراجع ذلك إلى طريقة حصوله على الملوكية، فضلاً عن كثرة التمرّدات في السنوات الأولى من حكمه، إذ واجه دارا أزمة الشرعية، فتوضيح دارا في نقش بيستون (DB 3 -12)

بشأن اكتسابه الشرعية يبدو إلى حدٍ ما متضاداً ومتناقضاً، ففي البداية يُعرف دارا نسبه، لكي يُبين أنّ سلالته كانوا ملوكاً الواحد بعد الآخر؛ ليثبت أنّه يستحق الملوكيّة والعرش، فعلى حدّ قول دارا أنّ ثمانية من عائلته كانوا ملوكاً، وأنّه (تاسعهم) أي تاسع الملوك الأخمينيين (DB 11-19)، ولكن في الأسطر التالية، وفي مكان آخر من النصّ في نقش بيستون ذكر خصائصه وصفاته الإيجابية التي كانت سبباً في اختياره من قبل أهوارمزدا، وهنا يظهر مفهوم الاختيار الإلهي (التقويض) بوضوح عندما يختل نظام الحكم الوراثي، فمن له حقّ وراثة الملك السابق هنا هو - قميبيز - وهو محل تردد وشك، بينما عندما يتحدث دارا عن توجه قميبيز نحو مصر لا يوجد أدنى شك في إيصال نسبه بعائلته (DB 28)^(٥٠).

وعلى أية حال، فإنّ سلالة دارا الأخمينية وإن كان لها إسهاماً مؤثراً في وصوله إلى السّلطة والحكم، لكنّها في الحقيقة تبدو غير كافية لأنّ يكسب الشرعية الكاملة، فادعائه بقرابته من (قمبيز) وفي النتيجة بـ (كورش) كانت مثار شكّ، حتّى على افتراض صحتها لكن ظاهرياً يبدو أنّها لم تكن مستحكمة - أي صلة القرابة -^(٥١). والملاحظة المهمّة التي تلفت الانتباه أنّه في نقش بيستون لم يحظ كورش باهتمام مباشر، وإنّما فقط ذُكر اسمه على أنّه والد قميبيز وبرديا، ويبدو أنّ دارا لم يكن ميالاً للإيحاء بأنّ شرعيّته في الحكم قد وصلت إليه عبر نسبه بمؤسس الدّولة^(٥٢)، وعلى الرّغم من اعتراف دارا بقطعيّة الحقّ العائلي ورسميّة في الاختيار الملكي، بيد أنّه أُضطر إلى اختيار عنصر آخر يمنحه الشرعية في الحكم؛ الأمر الذي حدا به إلى دمج العناصر الدّينيّة في الايديولوجية السياسيّة، وعلى هذا الأساس فإنّ دارا استعان بإله السّماء البارسي؛ لإثبات شرعيّته في الحكم، وهنا فإنّ تربع دارا على العرش عدّه هبة سماويّة أو اختيار سماويّ أي أنّ أهوارمزدا هو من فوضه بالملوكيّة والجلوس على العرش، ويبدو أنّ (التقويض الإلهي) لا يقتصر على إيصال دارا إلى العرش فحسب، بل أنّ دارا أضاف إلى ذلك، حاجته الماسة للإله أهوارمزدا لمساعدته في أعماله، كي يستطيع الحفاظ على ملكه. وأشاع في مطلع حكمه على أنّ الكذب قد انتشر في الأرض واستشرى في ظلّ غياب الملك الشرعيّ، وأخذ مدعيّ العرش الكذّابين يبدون معارضتهم ومقاومتهم له (اعترضوا على اختيار دارا ملكاً)، فالملوك الذين عدّهم دارا ممثّلين عن الكذب، اعلنوا تمرّدهم ضده، وعلى هذا الأساس يرجو الملك دارا الأوّل من أهوارمزدا أن يساعده، ليتمكنه من القضاء على الفتنّة أو التمرّدات من جذورها، ويبدو الأمر واضحاً في نقش بيستون أنّه في مسألة قتل أهم الملوك الكذّابين (كثومات)، كيف سعى أهوارمزدا إلى مساعدة دارا، ففي قضائه على كلّ التمرّدات، كان أهوارمزدا يُقدّم الدّعم المباشر

له، إذ ساعده في الحاق الهزيمة بجيوش الكدّابين على الرّغم من تفوقهم العددي على جيش دارا، حتّى إنّ مسألة عبور جيش دارا نهر دجلة حينما كان الجسر مغلقاً من قبل جيش الملك الكدّاب، تدخل أهوارامزدا وساعده على عبور النّهر هو وجيشه. ولم نلاحظ مثل هذا الدّور المتضخم للإله (أهوارامزدا) على النّقوش المتعلّقة به في النّماذج الآرية، والنّصوص الأفيستائية، وبناءً على شواهد الـ (يشت): فإنّ اعطاء الملوكيّة والحكم لشخص هي من صلاحيّات إلهين آخرين وهما: ميثرا وآيم نيات (أناهيّتا)، بدلالة ما اطلعتنا عليه النّصوص الأفيستائية من اعطاء الملك المختار التّفويض بالحكم والشّرعيّة هذا ما جاء على لسان الإله ميثرا: "من يرغب بالسلطة القويّة على جيشٍ رائعٍ أمّنهم فوراً، الحاكم المطلق، الذي يهشم الشّرير" (٥٣).

وأشارت النصوص الأفيستائية إلى أنّ الإلهة ايم نيات (أناهيّتا) أخذت على عاتقها اعلاء شأن الكبار أو الملوك والقضاء على المتمرّدين: "امحني هذا النّجاح أيتها الطيّبة أردفيسورا أناهيّدا! لأصير حاكماً مطلقاً على كلّ المناطق.." (٥٤).

والملاحظ أنّ أهوارامزدا في نقش بيستون قد أخذ على عاتقه لوحده تفويض السّلطة والحكم والقضاء على التّمردات، في حين أنّ تلك الأمور كانت قبل ذلك متعلّقة بإلهين آخرين، وعلى الرّغم من وجود إشارات إلى آلهة أخرى في بيستون وغيرها من النّقوش الأفيستائية، لكنّ الأمر المُشخص لنا: أنّ أهوارامزدا هو القادر المتعال (٥٥).

ومما تقدم يتبيّن ما كان يتوخّاه دارا من تصوير أهوارامزدا في نقش بيستون، وبعدها يُمكن لنا أن نناقش: الأسباب التي كانت وراء اختيار أهوارامزدا، لإداء دور القادر المتعال وواهب الشّرعيّة والحكم للأفيستيين، إذ يبدو أنّ أهم سبب لذلك؛ هو أنّ أهوارامزدا كان ومنذ القدم يُعبد في فارس، ويؤدّي دور الإله الأفضل (أفضل الآلهة)، فضلاً عن كونه رمز السّماء (كان في فارس يُعدّ أفضل الآلهة ورمزاً للسّماء، وكان يُعبد على هذا الأساس)، علاوة على ما تقدّم، عدّ أهوارامزدا الإله الحامي للعائلة المالكة أي للفرع الأفيستيني الذي ينتسب إليه دارا (٥٦). وعلى الرّغم من هذه الأدلة والشّواهد، إلّا أنّه توجد أدلة وشواهد أخرى تُبيّن أنّ منح الشّرعيّة من قبل الإله الكبير لا تتحصّر فقط بنقش بيستون، ففي الحقيقة أنّ مثل هذه الأمور المرتبطة بالعناصر الدّينيّة في الشّرق الأدنى القديم لها جذور قديمة تعود إلى نحو ألفي عام قبل دارا، لذا يُمكن الاستنتاج أنّ هذا التّنكر والتّقش يُمكن أن يكون مُقتبساً من الشّرق الأدنى لا سيّما بلاد الرّافدين، فقبل دارا كان خلفه يعني كورش وفي اسطوانته الشّهيرة نسب حكمه على العالم برغبة أو تفويض

مردوك إله بلاد الرافدين الكبير أي يؤكد أنّ مردوك هو مَنْ فوضه الحكم على شعوب سومر وأكد وأراضي الكوتيين، وكيف ساعده في القضاء على جيوش ماد، وثبتت أقدامه في الحكم^(٥٧).

إنّ التأكيد على التدخل الإلهي في تنصيب الملوك واعتلائهم العرش، كذلك مسألة القضاء على أعداء الملوك بدعم من الآلهة الرئيسية، تدعمها شواهد من بلاد الرافدين، مُتمثلة بالآلهة: مردوك، وأشور، وقبله إنليل - أي أنّ لهذا التدخل الإلهي جذور رافدينية قديمة-، فالعلاقة بين الملك والإله تعود إلى نحو (١٨٠٠ سنة) قبل دارا، إذ يُشاهد في مسلة أو نقش سرجون الأكدي (٢٣٣٤-٢٢٨٤ ق.م) كيف أنّ الإله إنليل وهبه عصا الحكم، وفضله على الآخرين، وأيده وساعده في تثبيت أقدامه بالحكم^(٥٨). وهناك شواهد كثيرة في النقوش الملكية تُبين هذا التدخل الإلهي في تفويض الملوك ودعّمهم، منها على سبيل التمثيل لا الحصر: إنّ سنحاريب ملك آشور (٧٠٥-٦٨١ ق.م) نسّب إخضاع الأراضي له، بفضل تدخل الإله القومي الكبير آشور^(٥٩). كذلك وريثه اسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م) يوضح دعم الإله آشور أكبر الآلهة له، وفضله عليه، واطهاره على أنّه أفضل الملوك، وكيف أنّه وضع بيده سلاحاً ثقيلاً؛ لذلك الاعداء واذلالهم^(٦٠). ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنّ النماذج أعلاه تُمثل شواهد تؤكد التماثل بين آهورامزدا نقش بيستون مع الآلهة المنقوشة في مسلات بلاد الرافدين وكتابات، وهو دليل يؤكد التأثير بأيدولوجية بلاد الرافدين. ولا ينتهي اهتمام دارا بهذه النماذج من بلاد وادي الرافدين والتأثر بها، واقتباس الأفكار منها فحسب، بل امتدّ إلى تشابه الفنّ الأخميني الملكي بفنون بلاد الرافدين لا سيّما فيما يتعلّق بتشابه نقش بيستون مع لوحة أو نقش الملك نرام سين^(٦١).

إنّ اعتراف الملوك الأخمينيين بأنّ آهورامزدا هو أكبر الآلهة، لهو دليل قاطع على وجود آلهة أخرى غيره، ويمكن أن نفهم أيضاً من روايات (هيرودت) أنّ الفرس عبّدوا الشمس والقمر والنّار والماء، فعِبادة الشمس (ميثرا) كانت شائعة لديهم منذ ازمنة قديمة، واعتقدوا بأنّ ميثرا يُدير مصير الآريين ويُسيطر على مناطقهم من على قمة الجبل^(٦٢). وذكر (هيرودوت) إنّ من عادة الإيرانيين في العصر الأخميني تسلّقهم أعلى النقاط والقمم في الجبال، ليقدموا النذور والقربان لـ (آهورامزدا)^(٦٣).

ومن الإشارات المهمّة التي تؤكد الدلالات الدنيّة لنقش بيستون ما جاء في قوله: إنّ هذه الأراضي المتعلقة بي، فإني وبناءً على رغبة وطلب آهورامزدا كُنت ملكهم، ثم عدد تلك الممالك والأراضي، وهي: پارس، إيلام، بابل، آشور، اربايه (عربستان)، مودرايه (مصر)، داريا (فينقيه)، سارد (ليديا)، يونا (يونانيان الساكنين في آسيا الصغرى)، ماد، ارمنستان (أرمينيا)،

كاپودوكيه، پارت (خرسان)، زرنگ (سيستان)، هري (هرات)، خوارزم، باختر (بلخ)، سغد، كنداره (قندهار)، سكا، تئگوش، آرخوزيا (رخج)، مگ (مكران) (٦٤).

وفي مكان آخر من النّش يقول دارا: "إنّ هؤلاء الاشخاص (الشّعوب) الذين يتبعونني أي أنّ هذه الشّعوب المطيعة ليّ بناءً على طلب آهورامزدا كانوا عبيدي، أولئك كانوا يدفعون الخراج (الضريبة) ليّ، وكلّ أمر يصدر من قبليّ لهم، كانوا ينفذونه على الفور سواء أكان في الليل أم النهار" (٦٥). وفي ختام النّش أو النّص يمدح الملك دارا آهورامزدا طلباً دَعَمَهُ (مساعدته) - أي دَعَم الملك دارا- (٦٦).

ويبدو إنّ الرسالة المستقاة من نقوش بيستون تُشير إلى أنّ الملك دارا الأول وبمساعدة آهورامزدا استطاع التّغلب والانتصار على كلّ من تمرد وثار ضدّ الدولة الاخمينية، كما أنّها تُعدّ تجسيداً لحالة الصراع في العالم الذي تعلق بالدولة الأخمينية في اطارها الدينيّ والسلطويّ، ونقش بيستون هو مزيج من السّمات الإلهيّة والأرضيّة للملك دارا الأول، فالتغلب على كلّ المتردين وتحقيق الانتصارات العسكريّة عليهم، والذي جُبد على شكل مشاهد النّصر، فضلاً عن سرده للأحداث على شكل رموز في نقش بيستون، بدلالة القرص المُجنّح الذي وجهه باتجاه الملك دارا الأول، وهو رأس السّلطة مع عصا القوّة (٦٧)، ومن جهة أخرى يمكن عدّ النّش البارز للإله آهورامزدا في نقش بيستون، يُشكّل مشهداً لعبادته من قبل الملك دارا الأول، وليس تنكّراً أو اعلاماً لانتصار الملك دارا الأول على اعدائه فحسب، فضلاً عن أنّه بداعي الإيحاء هو مَنْ أعطاه الشّرعيّة في الحكم (٦٨)، وقد تجسّدت دلالة القوّة في النّش بتقديم الإله آهورامزدا حلقة/ الفرّه (التّوفيق الإلهي) (٦٩)، التي ترمز لسُلطة دارا الأول (٧٠). وصوّر دارا وهو ماسكاً القوس بيده اليسرى، ورافعاً يده اليمنى إلى خالقه (آهورامزدا) بهيأة التّوسّل والدّعاء (٧١). وتعهد الملك دارا في كتاباته على أنّ أيّ شخص يتعاون معه، سيجازيه ويغدق عليه بالكرم والهدايا، وسيُعاقب الكذّابين كلّهم الذين ليس لهم ولاءٌ بعهودهم مع الملك، وأنّ قرار الملك وحكمه هذا قد ارتبط في الأغلب بالإله آهورامزدا وإرادته (٧٢).

خامساً: الأحداث التاريخيّة (٥٢٢ - ٥٢١ ق.م) في ضوء النّش

إنّ التسلسل التاريخيّ للأحداث التاريخيّة الواردة في نقش بيستون التي حدثت في السّنة الأولى من تولي الملك الحكم، قد أرخت بالشّهر واليوم، ولم يؤرخ أيّ حدث منها بالعام الذي حدثت فيه، لذلك ثَمّة صعوبة كبيرة في التعامل مع ترتيب تلك الاحداث التاريخيّة.

صُور نقش بيستون المتمردين أعداء الملك دارا الأول في صف مُتسلسل، مقيدتين بحبال طويلة مربوطة بأعناقهم، وهُم بشكل خطّ طويل يمتدّ بامتداد يد الملك والحرس الذي خلفه^(٧٣)، وَذَكَرَ دارا الأول في النّقش: "إنّه تغلّب على اعدائه بمساعدة آهورامزدا واصدقائه المقربين، وارتدى تاج الملوكيّة، وتسلم السُلطة"^(٧٤). وتتماثل تلك اللوحة مع لوحة أقدم منها، تعود إلى عصر الحاكم اللوبي (انوباني) مثلّت انتصار الأخير على اعدائه^(٧٥). وهو يظهر أمام الإلهة عشتار، وحال مشاهدة الملك دارا الأول لهذه اللوحة عدّها فألاً حسناً له^(٧٦).

كذلك حمل نقش بيستون دلالات إعلامية غاية في الأهمية، أُريد منّها إيصال رسالة إلى القارئ والمشاهد تبدو واضحة الفهم، ثيمتها أنّ الأشخاص الذين قدموا الولاء للملك، سيكافؤون بالحسنى، بينما من يعارضه سيلاقي حتفه^(٧٧). وتوحى الملك دارا من تسجيل انتصاراته في نقش بيستون بأنّها تجسيد للمعركة القائمة بين الخير الذي يُمثّله الملك وبدعم من إله الخير آهورامزدا، والشّر الذي مثّله برديا واعوانه الكذّابين^(٧٨)، بدعم من إله الشّر أهريمن.

ومن الرسائل التي أراد الملك دارا إيصالها من نقش بيستون بأنّه مُنفذ للقانون والعدالة، بفضل التفويض الإلهي الممنوح له، وفي ضوء هذا الفهم فأنه يُمثّل العدالة، وله مكانة مقدّسة، والحق في الحكم، وإصدار الأحكام^(٧٩)، بدلالة ما قاله في نقش رستم بمّا نصّه: "من أجل ذلك، كان آهورامزدا يقف إلى جانبي، مثلما كانت تقف إلى جانبي الآلهة الأخرى، الموجودة هنا، لأنّي لم أكن مجرداً من الإخلاص، ولم أكن ملك الأكاذيب، ولم أكن الرّجل النّزاع إلى الغنّف، لا أنا، ولا عشيرتي. لقد سلكت سبيل العدالة والإنصاف، ولم أخذ بالعنف ضعيفاً ولا جبّاراً، أمّا من وقّف نفسه لحماية داري، فقد جزيّته بالعطاء الجزيل، وأمّا من عاث في الأرض فساداً فقد جازيته بالعقوبة الصّارمة"^(٨٠)، ودليل آخر هو ما تضمنته وصيته للملوك الذين خلفوه في الحكم ما نصّها: "أنت الذي ستصبح ملكاً في المستقبل تجنب الكذب، إذا كنت تودّ أن يكون لك دولة آمنه وهادئة فعليك بقتل الكذّابين"^(٨١).

فضلاً عمّا تقدم أراد دارا من نقش بيستون إيصال رسالة يوحى بها إلى القارئ والمشاهد بابتعاده عن استعمال القوّة أو القسوة المفرطة ضدّ أعدائه، بدليل أنّ (كوماتا مغ) صُور مُرتدياً ملابس التي غطت كلّ جسده، وأنّ رقبتة لا يوجد فيها أيّ حبل، وعلى الرّغم من تصويره مُستلقياً على الأرض، طالباً الرحمة والعفو من الملك دارا، بيد أنّ هذا المشهد يراد منه إذلال (كوماتا مغ) وخضوعه، لكوته أخطر المتمردين وأكذبهم بادعائه النسب الملكيّ على أساس أنّه برديا أخ الملك (قمبيز)، كذلك الملاحظ على مشهد بَقِيَّة الأُسرى الذين وقفوا أمام الملك دارا وأيديهم مربوطة إلى

الخلف بحبال ضعيفة، لا تظهر على ملامحهم، أنهم تعرّضوا إلى العنف، أو آثار دماء عليهم، على الرّغم من كونهم أعداء أو أسرى، إذ يبدو عليهم وهم واقفين حالة من التّوازن والوقار، وهم يساقون لغرض المحاكمة، والملك يظهر بالمنظر الجذاب^(٨٢).

ويبدو أنّ أهمّ المضامين السياسيّة لنقش بيستون، هو توثيقه للأحداث والاضطرابات التي حدثت في بداية حكم الملك دارا الأول وفي مختلف مناطق الدولة^(٨٣)، وقد أكد أنّ هذه المشاكل والاضطرابات إذ لم تُعالج من قبل السّلطة التي يترأسها، فسوف يؤوّل حكم العائلة الأخمينية إلى الهلاك والزّوال، ووفقاً لذلك فقد أجرى التّدابير اللّازمة، وبالقوّة المدعومة من قبل أهوارمزدا بالقضاء على مثيري التّمرد والمشاركين فيه، وفرض سيطرة الدولة على المناطق المتمرّدة، ليُعَمّ الأمن والعدل بين شعوبها، وبعد تحقيق العديد من النّجاحات والانتصارات في السّنين الأولى من حكمه، قرر تدوينها في النقش المذكور، مع ذكر سيرته الذاتيّة المليئة بالانتصارات والمفاخر إذ ذكر ذلك بقوله: "إيرادة أهوارمزدا وأمرًا منه، أنا دونت تلك السيرة في السنة الأولى من حكمي، ، إذ انتصرت في تسع عشرة معركة، وأسرت تسعة ملوك"^(٨٤).

يُعدّ (كوماتا مغ)^(٨٥)، من بين المتمرّدين التّسعة الذين أقدم دارا الأول وقادته على تصفيتهم والقضاء عليهم، وكان من ألدّ أعداء الملك دارا الأول، وهو الشّخص الأول الذي خاض حرب ضده، وصوّر في النقش بشكله الواضح، وهو ملقى على الأرض، والملك دارا وضعه تحت أقدامه، وهو رافعاً يده المقيّدتان، ويبدو بصورة مختلفة تماماً عن باقي الأسرى الذين صوّروا في النقش أمام دارا، وثمّة دلالة تاريخيّة بيّنها هذا النقش، أكدت وجود صراع سلطوي حول الملوكيّة بين أفراد العائلة الواحدة^(٨٦). وهذا ما نلمسه بوضوح من الاطلاع على ما قاله دارا الأول: "كان قبلي شخص اسمه كمبوجيه ابن كورش، ملكاً على فارس، وكان عنده أخ اسمه برديا، أقدم كمبوجيه على قتل أخيه بدون أن يعلم الشعب بذلك، وبعد ذلك توجه إلى مصر، وعندما كان في مصر، ثار ضده الشعب هناك، وانتشرت الفتنة في انحاء فارس"^(٨٧)، وأضاف قائلاً: "ثار شخص اسمه كوماتا مغ في يوم ١٤ من شهر (ويخن - شهر اسفند/ شباط - آذار)، وعرف نفسه على أنّه برديا، ووقف الشعب إلى جانبه، وثاروا ضدّ كمبوجيه، وفي النهاية أصبح كوماتا يوم التّاسع (كرميد - تير/ حزيران - تموز) ملكاً، وسيطر على التّاج الملكي، الذي كان محصوراً بعائلتنا، كما قام بقتل أيّ شخص يعرف برديا إلى أن قمت أنا وبمساعدة أهوارمزدا بالثورة، وبدعم من أعواني من اعتقال كوماتا مغ، وأغلب أعوانه، وأصدرت في أرض ماد أوامر بقتلهم، وبعدها أصبحت ملكاً واعدت الملوكيّة إلى عائلتي"^(٨٨).

إنَّ أول مكان زاره دارا الأول مع ستة من رفاقه هو مكان استقرار كُئومات مغ، وقد أعلن داريوش في نقشه أنَّ مكان مقتل كُومات مغ هو قلعة اسمها سيكياهواتي، الواقعة في ولاية نيسايه في ماد، ولكنَّ في رواية هيرودوت ذكر هذا المكان في الشوش^(٨٩). والمكان الَّذي ذُكر في نقش بيستون قُراً بروايات مختلفة، وهناك مَنْ يرى أنَّ مكان هذه القلعة في ماد قرب منطقة بيستون^(٩٠). وإذا أخذنا بالحسبان أنَّ القلعة أعلاه تقع في منطقة ماد، فيكون الملك دارا الأول في الوقت الذي كان فيه يواجه تمردات المناطق المختلفة متواجداً في هذه المنطقة.

وبمجرد مقتل كُومات مغ في (٢٩ ايلول ٥٢٢ ق.م)^(٩١)، واجه دارا الأول تمردات أخرى في مناطق مُختلفة من البلاد، ففي (١٠ تشرين الأول ٥٢٢ ق.م) أعلن آسينه تمردَه ضدَّ الملك دارا الأول في عيلام، ولكنَّ الأخير تمكن في النهاية من العام نفسه من القضاء على تمرد آسينه. وكانت ايلام أول منطقة اعلنت تمردَها على دارا الأول بعد مقتل كُومات مغ/ برديا (الكذاب)^(٩٢)، فأعلن آسينه نفسه ملكاً على ايلام، ووقف معه الايلاميون ودعموه في تمردِه، إذ أوردت النسخ الفارسية القديمة لنقش بيستون (DB) والبابلية (AA) والعيلامية (AE) معلومات مُهمّة عن تمرد ايلام الأول، إذ ذُكر في النسخة الفارسية في الأسطر (16-17: DB). وقد صُوِّر هذا المُتمرد في نقش بيستون بأنف بارز وبعظام وجنَّتين بارزتين وبلحية وشارب مهدبتين، وارسل مُكبلاً بالقيود الى الملك دارا ومن ثمَّ أُعدم^(٩٣). كذلك أوردت النسخ الثلاثة لنقش بيستون معلومات مُشابهة بشأن تمرد العيلاميين الثَّاني، الَّذي حدث بعد أن أُخمد دارا تمرد بابل، وكان بقيادة مرتيه من أهالي پارس، وقد عرّفه دارا الأول في نقش بيستون في العمود الرابع من النقش پارسيا على غير آسينه، إذ سمى نفسه اومانيش (كان أحد ملوك عيلام)، إذ إنَّ مرتيه قد جاء من پارس إلى ايلام بغية التمرد على دارا الأول. وثمّة تشابه بينه وبين آسينه بامتلاكه لاسم إيراني^(٩٤). وعن نهايته يقول دارا: "هناك رجل اسمه مارتيا (Martiya) ابن شنشهرى من سكان مدينة كوجاناکى (Kuganaka) في بلاد فارس، تمرد في عيلام، أنا ملك عيلام عندما اقتربت من عيلام خاف العيلاميون مني، أخذوا زعيمهم على حين غرة، وقتلوه بأنفسهم"^(٩٥).

وأعلن رجل اسمه (نيدينتو - بل - Bel - Nidntu) الَّذي أتخذ لقب (نبوخذ نصر الثالث) في بابل تمردَه ضدَّ دارا الأول مطلع شهر تشرين الأول، وقد صُوِّر هذا الرَّجل في نقش بيستون كبيراً في السنّ، له وجنَّات غائرة، ولحية تبدو مُكملة لأنف القصير المنفخ، وله شفة عليا قصيرة. كذلك ورد ذكر هذا التمرد في النقش بالقول: "ظهر رجلاً بابلي، ادعى أنَّه نيدينتو - بل - بن أنيري - Aniri، وقد ظهر في بابل وخدع الشعب، مدعياً أنَّه نبوخذ نصر بن

نابونئيد، وتمردت بابل برمتها، إذ أغتصب الملك فيها^(٩٦). فتوجه دارا على رأس جيش كبير نحو بابل؛ لقمع ذلك التمرد، وبعد جولات من معارك الكرّ والفرّ بين الطرفين، تمكّن جيش دارا الأول في النهاية من القضاء على التمرد والسيطرة على بابل. إذ جاء في نص بيستون كيفية القضاء على هذا التمرد، بالقول: "بعد فرار نيدنتو - بيل مع بعض من فرسانه ورجاله إلى بابل، ذهب إلى بابل، وبفضل آهوارامزدا تمكّنت من الاستيلاء على بابل، وذبحت نيدنتو - بيل في بابل مع كل من كان معه نحو (٤٩) شخصاً، وهذا ما فعلته في بابل"^(٩٧).

وعلى الرغم من أنّ دارا الأول بعد قضاؤه على تمرد (نيدنتو - بل) كان الشتاء على الأبواب، إلاّ أنّه مع ذلك فضل إمضاء الشتاء في بابل، وممّا لا شكّ فيه أنّ إقدام دارا الأول راجع للأهميّة الكبيرة التي تتمتع بها بابل، كونها أحد المراكز السياسيّة المهمّة آنذاك، إذ كانت تستطيع بثروتها الكبيرة أن توفّر مصدراً لجمع الجيوش ومستلزمات حروب دارا الأول، ومن جهة أخرى أنّ أجواء بابل كانت أكثر دفئاً من مناطق إيران، وتبدو مناسبة له لقضاء فصل الشتاء فيها، وعلى الرغم من أنّ داريوش كان بعيداً عن المناطق المتمردة، إلاّ أنّه كان يدير عمليات القضاء على تلك التمردات بصفته قائداً أعلى للجيوش من مدينة بابل نفسها.

تحرك دارا من بابل في نيسان ٥٢١ ق.م؛ لتصفية الأمور في ماد، إذ إنّهُ كلف أحد قادته المُسمّى (رتة ورتيه) بالقضاء على التمرد الثاني لبرديا الكذاب في پارس، في حين أنّه تجه على رأس بقية الجيش نحو ماد، للقضاء على فراورتيس (Phraortes) المطالب بالعرش الميدي (الذي أدعى بالملوكيّة في ماد)، وقد ورد ذكره في نقش بيستون بالقول: "ظهر رجل يُسمّى فراورتيس من ميديا، وخذعهم، قائلاً: أنا خشائيرتا من أسرة كياكسارس، وهنا تمرد عليّ الميديين الموجود في القصر، وذهبوا مسرعين وانضموا إلى جانب فراورتيس الذي أصبح ملكاً على ميديا"^(٩٨). وحدثت المعركة في منطقة كوندروش، ومع أنّ هذه المنطقة ليس معلوماً أين تقع بالضبط، لكن يُعتقد أنّها تقع على الطريق العسكري لمنطقة كمينده (يعني منطقة بيستون والمنحدر الغربي، وتقع على منحدرها الشرقي عاصمة ماد (أكبتانا)، وعليه فمن المحتمل أنّ كوندروش تقع شرق منطقة كنگاور الحالية)^(٩٩). فهذه المعركة حدثت بين الطرفين بتاريخ الثامن من شهر آيار عام (٥٢١ ق.م)، ونجح دارا من أسر (١٨٠٠٠ جندياً) من اعدائه، وهرب فراورتيس مع ثلّة قليلة من فرسانه نحو رگا (وهي الري الحالية في جنوب طهران)، إذ أُسر فراورتيس ومُثل به (أي شوّه) في هذه المنطقة^(١٠٠). أي قُطع أنفه وأذنيه ولسانه، وعُرض أمام أعين الناس، وبعدها أُعدم على الخازوق، وشنق أعوانه في حصن أكبتانا^(١٠١).

وبعد هذه الحرب تحرك دارا بسرعة، وأرسل قوات إلى الجهات الأربع، إذ أرسل نحو الشمال إلى أرمينيا قائداً اسمه (دادرشيش)، وبعد ثلاث معارك انتصر في (١١ حزيران) على (وهوميسه) حاكم أرمينيا السابق في منطقة أوتياره الأرمينية، بينما تحرك دارا في هذه الأثناء من ماد نحو پارس، وهناك انتظره (وهوميسه ودارشيش) في ماد^(١٠٢).

أمّا عن التمرد الثاني في پارس، فقاده شخص اسمه وهيزداته من مدينة تاروا (تارم اليوم) في أرض يوتيا، وفي الهضبة الإيرانية ظلّ القائد ويوانه في آراخوسيا (في جنوب افغانستان) والقائد دادرشيش في باكتريا (شمال افغانستان) أوفياء لدارا، إلا أنّ دارا لم تكن لديه القدرة على مواجهة فراده الذي أعلن نفسه ملكاً في مرغيانه (مرو)، ومن جانبه كان ملك دارا في بابل مُعرّضاً للتهديد من ارمنستان وسورية من جهة الشمال، وسكرتية وعيلام من جهة الشرق، ويخشى أن يقطع ملك ماد المتمرّد فرووتيش عليه طريق الوصول إلى الهضبة الإيرانية، وبالنتيجة فإنّ أول اجراءات دارا، هو الحفاظ على مضيق (عناق) زاگوروس، الذي كان يُعدّ بوابة آسيا، وقد كلف رابع ولي عهده (ويدرنه) بهذه المهمة، وحدثت المواجهة بين قوات فرورتيش و(ويدرنه) في (١٢ كانون الثاني ٥٢١ ق.م) قرب ماروش (في كرمنشاه اليوم)، ونجح (ويدرنه) من الحاق الهزيمة بقوات فرورتيش، وظلّ بعدها في كمپنده في شرق كرمنشاه ينتظر وصول دارا^(١٠٣). وبالتزامن مع الحفاظ على مضيق زاگوروس اتخذ دارا اجراءات أخرى للحفاظ على الجبهة الشمالية، إذ كان الأرمن قد تمردوا ضدّه هناك، لذا قرّر إرسال جيش بقيادة (وهوميسه پارسي) إلى شمال سوريا للقضاء على ذلك التمرد^(١٠٤). وقد تمكن (وهوميسه) في (٣١ كانون الأول ٥٢٢ ق.م) من الحاق الهزيمة بالأرمن في منطقة طور عبيد في جنوب تركيا الحالية في أرض ماد، وبذلك نجح في حماية بابل من جهة الشمال، وعلم الملك دارا في بابل أنّ قائده الوفي (ويوانه) نجح بتاريخ (٢١ شباط ٥٢٢ ق.م) في آراخوسيا (رخج) من الحاق الهزيمة في منطقة كندومه بجيش (وهيزدته پارسي)، كذلك علم دارا أنّ قائد ذلك الجيش قد هرب مع ثلّة من الفرسان نحو قلعة رشاده (ارشادا)، ففي النصّ الأيلامي لنقش بيستون (الفقرة: ٤٧) عرفت رشاده على أنّها المركز الإداري (لويونه)، ويُعتقد أنّها تقع في جنوب شرقي قندهار الحالية^(١٠٥).

وقد أرسل دارا إلى جهة الشرق جيشاً، مؤكداً أنّ البارتيين وافقوا على حكم فرورتيش، وانفصلوا عن والده ويشتاسب^(١٠٦)، وتحرك ويشتاسب مع باقي جنده وواجه المتمرّد في مدينة ويشپانوزاتيش في پارت بتاريخ (٨ آذار ٥٢١ ق.م)، يعني في الوقت الذي كان فيه دارا ما زال في بابل، ولم يكن معلوماً من المنتصر في الحرب إلى حين وصول قوات دارا، اندلعت معركة

أخرى قرب پتريگره، وهذا الاسم معناه محل أو مكان الوصول، والراجح أنها منطقة من پارت، واحتمال أنها تقع قرب مدينة شاهرود الحالية، ففي (١١ حزيران) انتصر ويشتاسپ على اعدائه البارتيين، وتمكن من أسر فرورتيش في راگا^(١٠٧).

وقاد الملك دارا شخصيا جيشاً وتجه به صوب الجنوب نحو پارس في شهر (آيار ٥٢١ ق.م)، ففي الوقت نفسه كان قائده (ارته ورديه) يحارب ضد وهيزداته، ففي هذه الحملة وصل دارا إلى عيلام قرب لرستان الحالية، ففي الشوش العاصمة العيلامية تمرد شخص پارسي اسمه مرتيه، وعلن نفسه ملكا على عيلام، وحمل اسم الملك اومانيش منذ أواخر عام ٥٢٢ ق.م، ولم يذكر دارا تاريخ القضاء على مرتيه، لكن في نقش بيستون يُشاهد مرتيه واقفاً بعد فرورتيش وأمام سيرانتاخما ملك سكرتية المتمرّد (وهيزداته البارسي) آخر شخص مُتمرد قُتل في (١٥ حزيران)، وأن ترتيب الاشخاص المُتمردين هو هكذا، كما سُخص من قبل آرنوبول وهي على وفق ترتيب زمن أو وقت المعارك، وتأسيساً على ما تقدم، فإن ملك اومانيش يجب أن يكون قد قُتل في (تموز ٥٢١ ق.م)^(١٠٨).

ونحو الغرب اتخذ دارا إجراء للقضاء على تمرد (سيرانتاخما)، واحتمال أن تمرد سكرتية قد بدأ أواخر شهر (كانون الأول ٥٢٢ ق.م)، وأن دارا قرّر تكليف شخص اسمه تخمسپاده للقضاء على التمرد، وفعلاً انتصر القائد تخمسپاه على ملك سكرتية المتمرّد واسره وارسله إلى دارا^(١٠٩). وفي هذه الأوقات يعني (تموز ٥٢١ ق.م)، كان دارا مقيماً في پارس، فقد أمر بتشويهه وتعذيبه وشنقه في اربلا (أربيل الحالية في شمال العراق)، إذ كانت آنذاك عاصمة سكرتية^(١١٠). وبالتزامن مع حركة دارا من ماد نحو پارس، انتصر قائده ارته ورديه على وهيزداته لأول مرة في معركة وقعت في (خارخ) قرب بهبان الحالية بتاريخ (٢٤ آيار ٥٢١ ق.م)، وقد هرب وهيزداته نحو پئيش ياخودا، يعني بحدود منطقة پاسارگاد، وهناك قرب جبل اسمه پرگه (في اقليم فارس) اندلعت معركة مع ارته ورديه في (١٥ تموز) انتصرت فيها قوات دارا، وقُتل وهيزداته في خوه دي چيه^(١١١)، ولكون هذا التمرد قد بدأ في منطقة يوتيا يعني في شرق پارس، فيجب أن تكون خوه دي چيه هي عاصمة يوتيا قرب مدينة داراب الحالية اليوم^(١١٢)، ومن شدة انزعاج دارا من هذا التمرد، فقد فصل يوتيا من پارس والحقها بكرمان، وبالنتيجة حرمت يوتيا من الامتيازات الماليّة، فبعد القضاء على تمرد وهيزداته في (١٥ تموز ٥٢١ ق.م)، هناك تمرد فرادا في مرو، لذا وجب قمعه، ولكن بمجرد أن وصل دارا من پارس إلى ماد، وصلت إلى مسامعه اندلاع تمرد آخر ضده يعني تمرد بابل للمرة الثانية (تمرد بابل الثاني)، إذ إن شخصاً أرمنياً اسمه ارخا ابن

هالديته، أعلن تمردّه في منطقة اسمها دوباله في بابل، فهناك وثيقة في (٢٣ آب ٥٢١ ق.م) ذكرته بلقب (نبوخذ نصر الرابع)، وقد ارسل دارا قائده ويندفرناه للقضاء على هذا التمرد^(١١٣). وقد تمكن هذا القائد من أسر اعدائه في (٢٧ تشرين الثاني ٥٢١ ق.م)، ووصل نبأ هذا الانتصار إلى دارا، وهو متجهاً لقضاء الشتاء في بلاد الرافدين^(١١٤).

وصور نقش بيستون الملك (سكونخا) ملك السكثيين في اواخر النقش الذي اضافه الملك دارا للنقش في موعد لاحق، معتمراً القبعة المدببة الرأس المختلفة عن باقي الأسرى، وذلك لتمييز السكثيين، فضلاً عن نحت اسمه في الأعلى، علماً أنّ الملك دارا تمكن من انهاء الحملة السكثية بنجاح في عام ٥١٩ ق.م^(١١٥). بدلالة قول الملك دارا في النقش: "تحركت بغية نشر الأمن والنظام لملاحقة السكثيين، وتوجهت نحو أراضيهم وبعد عبوري البحر، اوقعت بهم هزيمة نكراء، واعتقلت قائد المتمردين (سكونخا) وقتله، ونصبت شخصاً آخر بدلاً منه، وعندئذ أصبحت أرض السكثيين آمنة وخاضعة لي"، فضلاً عن وصفه لهم بأنهم: "غير اوفياء، لا يعبدون آهورامزدا، أما أنا فعبدت آهورامزدا، وتعاملت معهم وفقاً لإرادة آهورامزدا"^(١١٦).

وبناءً على ما تقدم يتضح أنّ تسلسل الاحداث التاريخية التي أشارت إليه فقرات نقش بيستون تبدو مرتبكة إلى حد كبير، بينما العرض الجغرافي يبدو متسلسلاً بطريقة صحيحة إلى حد ما. فقد تضمن الجزء الأول من النقش: الإشارة إلى الأحداث التي اندلعت ضدّ الملك دارا في كلّ من عيلام وبابل. بينما تضمن الجزء الثاني الأحداث التي اندلعت ضدّه في فارس وأرخوزيا وعيلام وميديا وارمينيا وساجارتا وبارثيا ومارجيانا وأرخوزيا، والملاحظ أنّ أرخوزيا جاءت بعد فارس؛ لأنّ القوّات المتمردة في أرخوزيا كانت تابعة لفارس، أمّا مصر وساتاجيديا، فتخلوا نصوص النقش من ذكرها، بينما اقتصرّت الإشارة إلى بلاد آشور، بأنّها المكان الذي حدثت فيه المعركة ضدّ الأرمينيين.

الملاحق

ملحق (١) صورة لنقش بيستون



ملحق (٢)

اسماء المتمردين ضدّ الملك دارا الأول ومناطقهم



الخاتمة

- ١- يُعدُّ نقش بيستون واحد من ضمن أهم النقوش في الشرق الأدنى القديم، وله قيمة فنيّة، ولغويّة؛ إذ ساعد على فكِّ الغار اللّغة البابلية القديمة. فضلاً عن أهمّيّته في توثيق الأحداث التاريخيّة التي رافقت السّنوات الأولى من حكم الملك دارا الأول.
- ٢- دُونَ النّقش بثلاث لغات: العيلامية، والأكدية/ البابليّة، والفارسيّة القديمة/ بالخطّ المسماريّ الفارسيّ القديم، فالأخيرة هي اللّغة الأم، بينما العيلامية هي لغة محلية في المنطقة، أمّا البابلية، فهي للتذكير بمكانة الملوك الأخمينيين الذين عدّوا انفسهم ورثة ملوك بابل وآشور.

- ٣- كان موقع النقش (جبل بيستون) له أهمية استراتيجية، إذ يقع في الطريق الذي يربط بين بابل وأكباتانا، و يتصل بالشرق بما يُعرف بطريق الحرير؛ وكان وراء هذا الاختيار، لسهولة انتشار ما يريد إيصاله من رسالة اعلامياً.
- ٤- حُظي اسم المكان (بيستون) بقدسية دينية، لأن اسمه يعني (مكان الآلهة)، لذا أضفت هذه القدسية أهمية للنقش، وسبب لاختيار المكان.
- ٥- تضمن النقش دلالة دينية في النحت البارز الذي يُجسم شكل آدمي بهيأة نسر، هو رمز للإله آهورامزدا، الذي وهب الملوكية للملك دارا الأول، وسنده.
- ٦- يُوثق النقش الأحداث التاريخية في السنوات (٥٢٢ - ٥٢١ ق.م) والاضطرابات التي حدثت في بداية حكم الملك دارا الأول وفي مختلف مناطق دولته، وانتصاره في تسع عشرة معركة، وأسرته لتسع من الملوك، وقتل من ادعى الملوكية (كوماتا مغ).

الهوامش والمصادر

- (١) عباس قدياني، داريوش بزرگ پادشاه هخامنشی ، انتشارات فرهنگ مکتوب، ١٣٨٩ش، ص ٧٠ .
- (2) Cochell, trevor . D ,An interpretation of Isaiah 6 : 1-5 in response to the art and ideology of achaemenid empire . Ph .D Diss. Faculty of Baylor university 2008 ، p . 89 .
- (٣) يزف فيزهوفر، فارس القديمة ٥٥٠ ق.م - ٦٥٠م، التاريخ - الحضارة - العبادات - الإدارة- المجتمع - الاقتصاد- الجيش، ترجمة : محمد جديد، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٦ . وينظر: بير بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة بيتر تي دانيلز، بحيرة وينونا، إنديانا ايزنبراونز، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠١٢م)، ج ١، ص ٢٩٨ وما بعدها.

- (⁴) رومن گیرشمن، ایران از آغاز تا اسلام، ترجمه: محمد معین، انتشارات شرکت علمی و فرهنگی، تهران، ۱۳۷۴ش، ص ۱۵۸؛ دیودور سیسیلی، ایران و شرق باستان در کتابخانه تاریخی، ص ۷۹۱.
- (⁵) والتر هینتس، داریوش و ایرانیان: تاریخ فرهنگ و تمدن هخامنشیان، ترجمه: پرویز رجبی، انتشارات ماهی، تهران، ۱۳۸۷ش، ص ۱۵۹؛ شهرام جلیلیان، قدیمی ترین توصیفات نگاره کتیبه بیستون در متون جغرافیایی و سفرنامه های دوره اسلامی، مجله پژوهش های تاریخی دانشگاه سیستان و بلوچستان، ۱۳۸۸ش، ص ۶۵.
- (⁶) هو أحد الملوك اللولوبيون، صور وهو يقف بقدميه فوق أعدائه، وتقف أمامه الإله عشتار، وهي تمسك بأصابع قدميها أسير ملقى على ظهره أسفل قدميها، وتمت إحدى يديها للملك، وتمسك باليد الأخرى نهاية حبل قيد فيه أسيرين في الصف العلوي، وستة آخرين في الصف السفلي، وجميعهم عرايا، وقد ربطت أيديهم خلف ظهورهم، ويوجد أسفل الأعداء الأسرى نقش مكتوب بالأكدية بيتهل فيه إلى العديد من الآلهة التي يلاحظ أنها أكديّة، ينظر: أحمد أمين سليم، تاريخ العراق - إيران - آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ۲۰۰۰م، ص ۳۹۵. ويعود النقش إلى حوالي ۲۳۰۰ ق.م، وقد تضرر ۳۰٪ من النقش؛ جراء الحرب العراقية - الإيرانية.
- (⁷) ناصر جديدي ومريم حسن پور، علل كزینش محل كتیبه بیستون از سوي داریوش بزرگ، فصلنامه علمی - پژوهشی تاریخ اسلام و ایران، دانشگاه الزهراء (س)، سال بیست و ششم، دوره جدید شماره ۳۰، بیابي ۱۲۰، تابستان ۱۳۹۵ش، ص ۱۳۰.
- (⁸) مهدي خوانساري ومحمد رضا مقتدر ومینوش یاورى، باغ ایرانی، سازمان فرهنگی وگردشگری، تهران، ۱۳۸۳ش، ص ۵۱؛ ناصر جديدي ومريم حسن هفشجاني، علل كزینش محل كتیبه بیستون از سوي داریوش بزرگ، ص ۱۲۵.
- (⁹) مسعود گلزاری، کرمانشاهان - کردستان، انتشارات انجمن آثار ملي، تهران، ۱۳۵۷ش، ص ۳۸۰.
- (¹⁰) مهدي خوانساري وديگران، باغ ایرانی، ت: مهندسين مشاوران آران، سازمان ميراث فرهنگي وگردشگري، تهران، ۱۳۸۳ش، ص ۵۱؛ ناصر جديدي ومريم حسن هفشجاني، علل كزینش محل كتیبه بیستون از سوي داریوش بزرگ، ص ۱۱۴.
- (¹¹) دیودور سیسیلی، ایران و شرق باستان در کتابخانه تاریخی، ترجمه: حمید بیکس شورکایی و اسماعیل سنگاری، انتشارات جامی، تهران، ۱۳۸۴ش، ص ۱۲۴.
- (¹²) احمد بن محمد ابن الفقيه، البلدان، ترجمه: ح. مسعود، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، تهران، ۱۳۴۹ش، ص ۸۹ و ۱۹۶.
- (¹³) محمد بن حوقل، صورة الأرض، ج ۲، دار الصادر، بیروت، ۱۹۳۸، ص ۳۵۹.
- (¹⁴) Kent, R.G. (1953). Old Persian, Grammar, Texts, Lexicon. American Oriental Society. Second edition. New Haven. Connecticut. p.190.
- (¹⁵) پیر لوكوك، كتیبه های هخامنشی. ترجمه: نازیلا خلالي، چ ۲، انتشارات فرزنان روز، تهران، ۱۳۸۶ش، ص ۸۶.

- (16) ديودور سيسيلي ، ايران وشرق باستان در كتابخانه تاريخي، ص ص ۱۲۳-۱۲۴.
- (17) ينظر: نلحق رقم (۱).
- (18) فيز هوفر، فارس القديمة، ص ۳۸-۳۹.
- (19) ينظر: امجد ملكي، بررسي عوامل وشرايط دروني تخريب كتبيه بستون كرمشاه با استفادة از دستگاه رادار، جغرافيا وبرنامه ريزي محيطي، سال ۲۴، دوره ۴۹، شماره ۱، بهار، ۱۳۹۲ش، ص ۱۳۱-۱۳۲.
- (20) مري بوييس تاريخ كيش زرتشت، جلد دوم هخامنشيان، ترجمه ي همايون صنعتي زاده، تهران ۱۳۷۵، ص ۱۵۳.
- (21) مري بوييس، تاريخ كيش زرتشت، ص ۱۹۰.
- (22) عليرضا شاپور شهبازي، شرح مصور نقش رستم فارس، ۱۳۵۷ش، ص ۴۴؛ هيروودوتس، ك ۱، فقرة: ۱۳۱.
- (23) Eduljee, K. E, Farohar/ Fravahar motif, whar does it present?. Use of icons and symbols in zoroastrianism, zoroastrian heritage monographs, p.2.
- (24) Garrison, Mark. B, visual representation of the divine and the numinous in early achaemenid Iran, p.38.
- (25) Shahbazi, S. A. An achaemenid symbol, Farnah (god given), fortune symbolized. Berlin: Ami (archaologische mitteilungen aus Iran), P. 121.
- (26) تاريخ كيش زرتشت، جلد دوم، هخامنشيان، ص ۱۵۲.
- (27) المصدر نفسه ، ص ۱۵۵.
- (28) Trevor D. Cochell, an Interpretation of Isaiah 6:1-5 in response to the art and Ideology of the achaemenid empire, p. 166.
- (29) Emmet Sweeney, the ramessides, medes, and persians, Vol. 4 in the series Ages in Alignment, algora publishing new york: 2008, p.105.
- (30) ilpd , p . 87 .
- (31) Root Margaret , C , Defining the devine in the ashaemenid Persian kingship : the view from bisitun . evry inch a king : comparative studies on ;ing and kingship in the ancient and medieval worlds . edited by lynette Mitchell and Charles Melville, leiden , 2013 , boston : brill : 23 – 66 , p . 30 .
- (32) Amelie Kuhrt, the persian ewpire a corpus of sources from the achaemenid period, P.556.

(33) رالف نورمن شارپ ، فرمانهاي شاهنشاهان هخامنشي، انتشارات پازينه ، تهران ، ۱۳۸۲ش، ص ۶۹؛ زوزف ويسهوفر، ايران باستان، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، انتشارات ققنوس، تهران، ۱۳۹۰ش، ص ۳۳؛ كتيبه بيستون، ستون ۴، سطر ۵۷ و ۵۸.

(34) محمد دنداماييف، تاريخ سياسي هخامنشيان، ترجمه: خشايار بهاري، انتشارات كارنگ، تهران، ۱۳۸۱ش، ص ۱۷۳.

(35) يوسف مرادي، سيماي فرهنگي كرمشاه، انتشارات سازمان ميراث فرهنگي، تهران، ۱۳۸۳ش، ص ۸۰-۸۱.

(36) امان الله قرشي، آب و كوه در اساطير هند و ايراني، انتشارات هرمس، تهران، ۱۳۸۰ش، ص ۱۵۷.

(37) كلمان هوار، ايران و تمدن ايراني. ترجمه: حسن انوشه، انتشارات اميركبير، تهران، ۱۳۶۳ش، ص ۷۷؛ وهاب ولي وميترا بصيري، اديان ايران باستان، ج ۳، انتشارات بزوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، تهران، ۱۳۷۹ش، ص ۲۰۵.

(38) أستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، إعداد خليل عبد الرحمن، ط ۲، روافد، (دمشق، ۲۰۰۸م)، ياشت ۲۲، الفقرة ۱۹.

(39) علي سامي، تمدن هخامنشي، تهران، ۱۳۸۹ش، ص ۱۲۷.

(40) ديودور سيسيلي، ايران و شرق باستان در كتابخانه تاريخي، ص ۱۲۴.

(41) ناصر جديدي ومريم حسن هفشجاني، علل كزينش محل كتيبه بيستون از سوي داريوش بزرگ، ص ۱۲۱.

(42) احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون، تاريخ ايران نو، دوره ۱۱، شماره ۱، بهار وتابستان، ۱۳۹۷ش، ص ۶۷.

(43) Schmitt, Rüdiger. Die altpersischen Inschriften der Achaimeniden: Editio minor mit deutscher Übersetzung. Wiesbaden: Reichert Verlag. 2009.p.38.

(44) Ibid.p.38.

(45) Ibid.p.40.

(46) احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون، ص ۶۸.

(47) Schmitt, Rüdiger .Op.Cit.p.48-49.

(48) Ibid.p.50.

(49) احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون، ص ۶۸.

(50) احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون، ص ۶۹.

(51) Briant, Pierre. From Cyrus to Alexander: A history of the Persian Empire. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns. 2002.p.110.

(52) بناءً على الشواهد التاريخية فإن دارا وبعد وصوله إلى الحكم تزوج من آتوسا وأرتيستونه، ويمكن أن نفترض من المحتمل أن مثل هذه العلاقات قد تمت بعد نحت النّقش، وعلى هذا الأساس فإن الصلة إبان نحت هذا

النقش كانت قليلة الأهمية بين دارا وكورش، وفي أفضل الحالات، كانت تُعدّ صلة بعيدة مشتركة وتنتقل إلى امكانية أن تمنحه الشرعية. للمزيد يراجع: احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون، ص ٦٩.

^{٥٣} () أفستا، ياشت ١٠، فقرة ١٠٩.

^{٥٤} () أفستا، ياشت ٥، فقرة ٤٦.

^{٥٥} () احسان افكنده، خاستگاه وبر بمدن اهوره مزدا در كتيبه بيستون ، ص ٧٠.

⁽⁵⁶⁾ Bruno Jacobs. "Die ikonographische Angleichung von Gott und König", In Persian religion in the Achaemenid period—La religion perse à l'époque achéménide, Wouter Henkelman and Céline Redard (ed.), Classica et orientalia Band 16 (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, 2017), p. 255.

⁽⁵⁷⁾ Irving Finkel, "The Cyrus Cylinder: the Babylonian perspective", In The Cyrus cylinder: The King of Persia 's proclamation from ancient Babylon, Irving Finkel (ed.) (London, New York: I.B. Tauris, 2013), p. 5.

⁽⁵⁸⁾ Douglas Frayne, Sargonic and Gutian periods (2334–2113 BC), The royal inscriptions of Mesopotamia. Early periods 2 (Toronto, London: University of Toronto Press , 1993), p. 34.

⁽⁵⁹⁾ Albert Kirk Grayson and Jamie Novotny, The royal inscriptions of Sennacherib, king of Assyria (704–681 BC), Part 2, The royal inscriptions of the Neo-Assyrian period 3/2 (Winona Lake: Eisenbrauns, 2014), p. 57.

⁽⁶⁰⁾ Erle Leichty, The royal inscriptions of Esarhaddon, king of Assyria (680–669 BC), The royal inscriptions of the Neo-Assyrian period 4 (Winona Lake: Eisenbrauns, 2011), p. 185

⁽⁶¹⁾ Marian H. Feldman, "Darius I and the Heroes of Akkad: Affect and Agency in the Bisitun Relief", In Ancient Near Eastern art in context: Studies in honor of Irene J. Winter , Irene Winter, Jack Cheng and Marian H. Feldman (eds.), Culture and history of the ancient Near East 26 (Leiden, Boston: Brill, 2007).

^(٦٢) على سامي، تمدن هخامنشی ، انتشارات پازینه ، تهران، ١٣٨٩ش، ص ١٢٧.

^(٦٣) هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمه :وحيد مازندراني، چ ٢ ، انتشارات افراسياب، تهران، ١٣٨٠ش، ص ٧٤؛ ناصر جديدي ومريم حسن هفشجاني ، علل كزينش محل كتيبه بيستون از سوي داريوش بزرگ ، ص ١٢٠.

^(٦٤) م حمد تقی راشد محصل، كتيبه هاي ايران باستان، دفتر بزوهش هاي فرهنگي، تهران، ١٣٩٠ش، ص ٥٥-٥٦.

(65) پي یر لوكوك، كتيبه هاي هخامنشي، ترجمه: نازيلا خلخالي، زیر نظر: زاله آموزگار ، نشر پژوهش فروزان، تهران، ۱۳۸۲ش، ص ۲۱۸؛ معصومه احمدي براورسان، جایگاه کتیبه هاي دوره هخامنشیان در پژوهش هاي تاريخي، ارشد آموزش تاريخ، دوره نوزدهم، شماره ۲، ۱۳۹۶ش، ص ۴۵.

(66) احمد تفضلي ، تاريخ ادبيات ايران بيش از اسلام، به كوشش : زاله آموزگار ، انتشارات سخن، تهران، ۱۳۸۹ش، ص ۲۹.

(67) Root Margaret ، C ، Defining the devine in the ashaemenid Persian kingship : the view from bisitun . evry inch a king : comparative studies on ;ing and kingship in the ancient and medieval worlds . edited by lynette Mitchell and Charles Melville، leiden ، 2013 ، boston : brill : 23 – 66 ، p . 30 .

(68) Janas harmAtta ، b .n . puri and g .f . etemadi، history of civilizations of central asia the development of sedentary and nomadic civilizations : 700 b . c . to a .d . 250، volume II ، editor : janos harmatta ، co – editors : b .n . puri and g . f . etemadi ، 1996 ، p . 49 .

(69) وهي الفرة او الخورنا وعُرفت في نصوص أستا هفارنو / خفارنه the khwarnah وفي النصوص البهلوية / xwarrah / xwarr ، وتعني السعادة والروعة والاشراقه وهي النعمة والتوفيق الإلهي، للمزيد ينظر: مهرداد بهار، بزوهشی در اساطير ايران، كتابخانه ملی ايران جاب سوم، (تهران ، ۱۳۷۸ش)، ص ۱۵۶.

(70) Bruce Lincoln، Religion, empiere and torure: the case of achaemenian Persia, p. 17.

(71) ویلیام کلیکان، باستان شناسی وتاریخ هنر در دوران مادی ها وبارسی، ها ترجمه : کودرز اسعد بختیار، تهران، بازینة ، ۱۳۸۳ش، ص ۶۶ .

(72) بییر بیریانن، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفرسية، مج ۱، ص ص ۲۹۴ – ۲۹۶ .

(73) ينظر ملحق رقم (۲).

(74) Trevor D . cochell ، an interpretation of Isaiah 6 : 1–5 in response to the art and ideology of achaemenid empire ، p . 88 – 89 .

(75) ghirshman. R, Iran from the earliest times to the Islamic conquest , new York 1978 , p .55.

(76) Trevor D . cochell ، an interpretation of Isaiah 6 : 1–5 in response to the art and ideology of achaemenid empire , p . 90 .

(77) یزف فیزهوفر ، فارس القديمة، ص ۴۵ .

(78) Lincoln Bruce ، Religion , empire , and torture : the case of ashaemenian persaia , p . 17 .

(79) M. root . c, defining the divine in the achaemenid Persian kingship : the view from bisitun . every inch a king , p. 55 .

(80) يزف فيزهوفر، فارس القديمة ، ص ٤٥ .

(81) محمد كاظم توانكر زمين، ترجمة كتيبة های هخامنشی، نشر: فاتحان راهدانشت مروشدت ، شیراز، ۱۳۸۵، ص ۵۷ .

(82) M . root . c, defining the divine in the achaemenid Persian kingship , p . 35 .

(83) دينيل تي ، باتس ، باستان شناسی ايلام ، ص ٤٩٣ .

(84) ماریا بروسيوس ، شاهنشاهی هخامنشی از كورش بزرگ تا اردشير اول، ترجمة ی : هايدة مشايخ، نشر: ماهي، تهران ، ۱۳۸۶ ش، بند ۵۲ ، ص ۱۱۴ .

(85) ويليام كالليكان ، باستان شناسی وتاريخ هنر در دوران مادی ها وبارسی ها، ص ٦٦ .

(86) Maria broius, the persians , p . 17 .

(87) محمد كاظم توانكر زمين ، ترجمة كتيبة های هخامنشی، ص ١٩ .

(88) رلف نارمن شارب، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی، كتيبة داريوش كبير DB ، بند ۱۱ - ۱۳ ، ص ۳۶ - ۳۷ .

(89) محمد جواد مشكور، گنوماتاي مغ، مجله بررسي هاي تاريخي، شماره ۵ ، ۱۳۵۰ش، ص ۱۴۹ .

(90) كلمان هوار، ايران وتمدن ايراني، ترجمه : حسن انوشه، انتشارات امير كبير، تهران، ۱۳۶۳ش، ص ۴۸ .

(91) والتر هيننس، داريوش وايرانيان، تاريخ فرهنگ وتمدن هخامنشيان ، ترجمه: پرويز رجبی، انتشارات ماهي ، تهران، ۱۳۸۷ش، ص ۱۳۹-۱۵۲ .

(92) OP& 16:1.72b-81a ؛ AE&15:1.56b-63a ؛ AA&15:29b-32a.

(93) A.T. Olmstead , Op . Cit , p . 399 .

(94) OP& 22:11.b-11a ؛ AE&21:11.4b-7a ؛ AA&21a:41b-42a

(95) فلورانس ملبرن لوبا، سنك نبشته داريوش بزرگ در بيستون، ترجمة : داريوش اكبر زادة ، فرهنگي انتشارات، ۱۳۸۹، ص ۵۱ .

(96) DB , Column 1 , line 16.

(97) DB . Column 11 , line 1 .

(98) DB . Column 11 , line 5 & Chul – Haun bae , Op . Cit , p . 412 .

(99) محمد دندمايف، تاريخ سياسي هخامنشيان ، ص ١٦٢ .

(100) رالف نورمن شارپ، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی ، ص ٥١ .

(101) أولمستد، الأمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجلد ١، ص ١٨٧ .

(102) رالف نورمن شارپ، فرمانهای شاهنشاهان هخامنشی ، ص ٥١ .

(103) محمد دندمايف، تاريخ سياسي هخامنشيان ، ص ١٦١ .

(104) ناصر جديدي ومريم حسن پور، علل كزينش محل كتيبة بيستون از سوي داريوش بزرگ ، ص ١٣٠ .

-
- ١٠٥) آرئولد توين بي، جغرافياي اداري هخامنشيان ، ص ١٠٦ .
- ١٠٦) رالف نورمن شارپ، فرمانهاي شاهنشاهان هخامنشي، ص ٥١ .
- ١٠٧) والتر هيننتس، داريوش وايرانيان ، تاريخ فرهنگ و تمدن هخامنشيان، ترجمه: پرويز رجبى، انتشارات ماهي، تهران، ١٣٨٧ش، ص ١٤٥ .
- ١٠٨) ناصر جديدي ومريم حسن پور، علل كزينش محل كتيبة بيستون از سوي داريوش بزرك، ص ١٣٣ .
- ١٠٩) رالف نورمن شارپ، فرمانهاي شاهنشاهان هخامنشي ، ص ٥٣ .
- (110) Kuhrt, Amelie (2007). The Persian Empire: A Corpus of sources from the Achaemenid Period. Vol. 1. Routledge. New York.p.146.
- (111) Kent, R.G. (1953). Old Persian. Grammar, Texts, Lexicon. American Oriental Society. Second edition. New Haven. Connecticut .p.127 ; Brosius, M. (2000) . The Persian Empire from Cyrus II to Artaxerxes I. LACTOR 16. London.p.35.
- ١١٢) والتر هيننتس ، داريوش وايرانيان ، ص ١٤٨ .
- ١١٣) محمد دندمايف، تاريخ سياسي هخامنشيان ، ص ١٦٤ .
- ١١٤) ناصر جديدي ومريم حسن پور، علل كزينش محل كتيبة بيستون از سوي داريوش بزرك، ص ١٣٤ .
- ١١٥) يزف فيزهوفر ، فارس القديمة ، ص ٣٩ .
- ١١٦) محمد كاظم توانكر زمين ، ترجمة كتيبة هاي هخامنشى ، ص ص ٦٧ - ٦٨ .